رابط المادة على منصة باحث

شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

452 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وتخليهم عن الدنيا وعنه رضي الله عنه انه كان يقول الله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع
وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني. فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر. فسألته عن اية من كتاب الله
ما سألته الا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي. ثم قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله. قال الحق ومضى فتبعته
دخل فاستأذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن؟ قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله؟ قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي. قال واهل الصفة اضياف الاسلام
لا يأوون الى اهل ولا مال ولا على احد. اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها. فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل
كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها. فاذا جاء امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغن من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد. فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا
فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت. قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله. قال خذ فاعطهم اخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح في شرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم فقال ابا هر؟ قلت لبيك
يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله. قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا. قال فارني فاعطيت
القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
به اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا نزال في كتاب الرقاق من هذا المختصر لصحيح الامام البخاري رحمه الله
على قال باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم عن الدنيا التخلي عن الدنيا بترك الاقبال عليها والانهماك فيها ان تكون هي بغية الانسان وغاية علمه ونهاية مطلوبه. هذا هو المراد
التخلي عن الدنيا لا ان الانسان يترك ضروریاته من امور دنياه من كان يأوي اليه او رزق يكفيه ويسد حاجته او طعام يقتاته وشراب يشرب فالتخلي عن الدنيا هو التخلي عن الاقبال عليها لا ان تكون هي هم
الانسان وغايته ومبلغ علمه ونهاية مطلوبه. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام عاش عائشة تفظل الله سبحانه وتعالى عليه بها فكان مسكنه وآآ كذلك مطعمه مشربه عليه الصلاة والسلام ما تكون به البلغة وتحقق المقصود
ولم يكن هناك توسع في الاطعمة او الاشربة او المساكن والدور كل ذلك كان عنه عليه الصلاة والسلام بمعزل وكانت همته كلها في دين الله ونشره والانتصار له والدعوة اليه. ومن يقرأ سيرته
او عليه الصلاة والسلام وينظر في شمائله كيف كان بيته كيف كان مسكنه كيف كان طعامه يدرك ذلك يدرك ذلك تماما وهذا الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله الله تعالى من الشواهد على كيفية عيش النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام
فابو هريرة رضي الله عنه يروي هذه القصة هذه القصة مقسما بالله في اولها يقول االله الذي لا اله الا هو هذا قسم بالله جل وعلا يقول ان كنت لا اعتمد بكبدي على الارض من الجوع ان كنت لا

بكبدي على الارض من الجوع. يعتمد بكبده معروف ان الجائع الذي اشتد به الجوع. اذا نام ما على الارض يلصق كبده وربما يضع شيئا من قماش او نحوه حتى يسكن جوعه. ومثل
كذلك وظع الحصى يقول وان كنت لا اشد الحجر على بطني من الجوع وشد الحجر على البطن قيل من اجل ان تسكن برودة الحجر حرارة الجوع من اجل ان تسكن برودة الحجر حرارة الجوع. وقيل من اجل ان يتمكن الجائع من ان يقيم صلبه قياما
وتحركا لان اذا اشتد به الجوع اه صار معه نوع انطواف البدن من الجوع الذي اه معه. فاذا شد حجر على بطنه تمكن بشده الحجر من ان ينتصب و ان يقوم وان يتحرك فكان رظي الله عنه اشتد به الجوع حتى بلغ هذا
المبلغ قال ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه. طريقهم الذي يخرجون من من مسجدي والى المسجد وهو بهذه الحالة من شدة الجوع. فمر به ابو بكر رظي الله عنه
فسأله عن معنى اية في كتاب الله سأله عن معنى اية في كتاب الله ويقول ما سألته الا ليشبعني ما سألته الا ليشبعني. فبالله انظر هذا الادب الرفيع والخلق العظيم عدم التعرظ للسؤال مع هذه الشدة التي هو فيها معه
جوع شديد حتى انه ربط على بطنه حجر شد على بطنه الحجر من شدة الجوع ومع ذلك لم يقل لابي بكر اني جائع هل اجد عندك طعاما؟ هل تساعدني في طعام؟ ما فعل ذلك؟ سأله عن اية
لعله ينتبه لحالته وما به من جوع وما به من شدة فيقول رضي الله عنه فمر فلم يعني لم يشبعني فمر فلم يفعل قال ثم مر بي عمر وآآ ايضا سأله عن اية في كتاب الله لا لشيء الا ليشبعه. قال فمر فلم يفعل. قال
ثم مر بي ابو القاسم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي عرف ما في نفسي وما في وجهي. عرف ما في نفسه اي من حاجة شديدة للجوع
وعرف ما في وجهي اي من اثر الجوع والحاجة للطعام وهذا ايضا يدل على عظيم ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من رعاية لحال اصحابه ومعرفة باامورهم وتفقد احوالهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه
قال فعرف ما في وجهه ثم قال ابا هر ترخيم ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق اي اتبعني ومضى فتبعته لما وصل عليه الصلاة والسلام سأل هل في
البيت شيئا فوجد لبنا فقال من اين هذا اللبن؟ قال اهداه لك فلان قال اهداه لك فلان. وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكل من الصدقة ويأكل من الهدية فا قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي
قدح من اللبن واهل الصفة عدد ليس بالقليل ولم يذكر يعني في كما نبأ الشراح لم يذكر كم كان العدد؟ كم عدد هؤلاء؟ الذين ذهب اه ابو هريرة للاتيان بهم من الصف
قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى اهل ولا مال ولا على احد. اذا اتت صدقة بعث بها ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها. واشركهم فيها. فساءني ذلك يعني من
الجوع الذي كان معه وحاجته الشديدة ورغبته ايضا في تعجيل اسكان الجوع فقال له عليه الصلاة والسلام الحق باهل الصفة واتني بهم جميعا فادعهم لي. قلت وما هذا اللبن في اهل الصفة
كنت احق انا ان اصيب هذا اللبن شربة اتقوى بها. شربة اتقوى بها ولا سيما فالناس يذهب الى دعوتهم واحضارهم الى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. قال فاذا جاء
امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن اذا جاء امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن. ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه
عليه وسلم بد اي ان لا طاعة لازمة ومتحتمة. فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا لهم فاخذوا مجالسهم من البيت. قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله. قال خذ فاعطهم فاخذت القدح. فجعلت اعطي الرجل
في شرب حتى يروى ثم الاخر ثم الاخر وهكذا حتى انتهى الى النبي عليه الصلاة والسلام وقد القوم كلهم فاخذ القدح عليه الصلاة والسلام فوظعه على يده فنظر الي فتبسم فقال يا ابا
قلت لبيك يا رسول الله؟ قال بقيت انا وانت. يعني لم نشرب. قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
الحظ ما اجد له مسلكا. وهذا ايظا من ايات النبوة واعلامها. تكفير الطعام والشراب. بين يديه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فارني فاعطيته فحمد الله اي على هذه النعمة
وهذه المنة وهذا التكفير للطعام حتى ان الجميع اخذوا حاجتهم وكفايتهم فحمد الله يسمى وشرب الفظلة صلوات الله وسلامه عليه وجاء في بعظ الروايات وشرب من الفظلة وهذه الرواية تفيد ما
هذا انه حتى بعد شربه عليه الصلاة والسلام بقي في الاناء بقية قال شرب من الفضلة شربا من الفضل وهذا الرواية تفيد انه حتى بعد شربه عليه الصلاة والسلام واخذ حاجته لم يزل قد او لم

بقي في الاناء بقية. نعم. قال رحمه الله تعالى وعنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ال محمد قوتا واورد رحمه الله هذا الحديث في دعوة النبي
عليه الصلاة والسلام وهي ايضا مما يبين كيف كان عيشه. وان الدنيا لم تكن اه غايته عليه الصلاة والسلام قال اللهم اجعل اللهم ارزق ال محمد قوتا او اجعل آآ طعام ال
محمد قوتا ارزقهم قوتا يعني ارزقهم ما يكفيهم. ارزقهم ما يكفيهم ما تكون به البلغة نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب القصد والمداومة على العمل
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا. وشيء من الدلجة والقصد
القسط تبلغ قال باب القصد والمداومة على العمل. القصد هو التوسط بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط. ومنه قول الله تعالى واقصد في مشيك. اي ليكن مشيك مشيا وسطا لا بس سريع ولا لابس سريع الطائش ولا البطيء المتماوت
واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا اي وسطا. والقصد في الامور هو التوسط والاعتدال والتوسط والاعتدال. قال القصد والمداومة على العمل يعني حتى وان كان العمل الذي يداوم عليه قليل
فقليل ما مع المداومة خير من كثير ينقطع. خير من كثير ينقطع وسيأتي معنا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل. قال وعنه اي ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احد منكم عمله. في بعض روايات الحديث لا لن يدخل احد الجنة بعمله. فالعمل آآ لا ينجي احدا ولا يكون موجبا لدخول الجنة على سبيل المقابلة والمعاوظة ولا يكون موجبا
للنجاة على سبيل المقابلة والمعاوظة. قال لن ينجي احد منكم عمله. في رواية لن يدخل احد الجنة امله وهذا الحديث ليس معارضا لقول الله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة بما كنت
تعملون ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. الاية مثبتة. الاية مثبتة. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. والحديث ناف لن يدخل احد الجنة بعمله. والقاعدة في مثل لهذا ان الشيء اذا اثبت في الكتاب والسنة اذا اثبت ونفي
فالكتاب والسنة فالمثبت غير المنفي. فالمثبت غير المنفي. فهنا اثبت لا العمل اثرا في دخول الجنة. قال ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وفي الحديث نفى اه وفي الحديث نفى قال لن يدخل احد الجنة بعمله. فالقاعدة هنا ان المثبت غير المنفي فالباء في قوله ادخلوا بما كنتم تعملون اي بسبب اعمالكم. اي بسبب اعمالكم. لكن السبب لا يستغل لا يستقل بتحقيق المراد والمقصود. الا ان جعله الله سبحانه وتعالى كذلك وتفضل سبحانه وتعالى على العبد بالقبول والرحمة والرضا اما
من لا يستقل بذلك لا يستقل بذلك هو سبب لدخول الجنة لكنه لا يستقل بهذا الامر. واما النفي في الحديث قال لن يدخل احد الجنة بعمله اي على سبيل المقابلة. والمعاوظة
فالباب في الاية باء السببية. والباء في الحديث باء المقابلة والمعاوظة. مثلها عندما يقول قائل استأجرت بيتا بكذا او اشتريت سلعة بكذا او نحو ذلك الباء بقى المقابلة اي البيت مقابل المال الاجرة مقابل السكنى فهذا يقال له مقابلة
فالاعمال مهما بلغت لن تكون مقابلة لدخول العبد الجنة وفوزه برضا الله سبحانه وتعالى فهي ليست على سبيل المقابلة والمعاوظة. اولا لان الله ليس بحاجة الى اعمال العباد حتى يكون هناك عوظ
مقابلة يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. فالله غني عن العباد وعن اعمالهم وثانيا ان هذا العمل الذي كان به الدخول هو بفضل الله وتيسيرا فالله هو الذي يسر للعامل العمل ووفقه له واعانه على القيام به
وثالثا ان الاعمال مهما بلغت واجتهد العبد في تكميلها وتتميمها والاحسان فيها لن تكون عدلا ومقابلا لما عند الله سبحانه وتعالى من ثواب وفضل ومنة عظيمة والحاصل ان لا تعارض بين ما دل عليه الحديث وما
عليه القرآن. فان ما دل عليه القرآن هو ان ذلك سبب لدخول الجنة والسبب لا يستقل بنفسه الا اذا تفضل الله سبحانه وتعالى بما يحقق ذلك قال الا ان يتغمدني الله
برحمته والحديث نفى ان يكون ذلك على سبيل المقابلة العوظ. نعم قال رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله
قال ادومها وان قل اضافة الى ما سبق الله عز وجل يسر للعباد او للعبد الطائع من الامور في الدنيا ومن ابواب الخير والراحة والنعمة. يسر له في الدنيا فلو قوبل
هذا بهذا ربما انتهى بمنة الله عليه في دنياه. بما متعه الله به من صحة وعافية وماله ومسكن و غير ذلك ولهذا لو كما قال اهل العلم لو ناقش الله العبد بعمله لما ناله اه جزاء
او ثواب يوم القيامة. من عظيم نعمة الله على عبده في حياته الدنيا من مال وصحة وعافية وغير ذلك من نعمه على العباد نعم عن عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي الاعمال احب الى الله؟ قال ادومها وان قل. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله؟ اي الاعمال احب الى الله؟ قال
اه ادومها وان قل. الاحب الى الله ما داوم عليه. صاحبه. فقليل يدوم خير من كثير ينقطع ولهذا ينبغي ان يتنبه لذلك السالكون والعابدون والمتقربون الى الله لا يكفر على نفسه اعمالا
تثقل عليه فيتركها. يستمر عليها الشهر والشهرين ثم ينقطع. ثم ينقطع ان كان مثلا صلاة فليل او صيام نوافل او قراءة قرآن او اه اه مدارسة علم او غير ذلك. لا يكثر على
امورا تشق عليه. ويصعب عليه المداومة عليها. ولكن الحكمة في هذا بابا يتدرج بنفسه وان يأخذ القليل واذا وجد النفس واظبت حافظت عليه زاد وهكذا ويكون بمران النفس وتعويدها على المحافظة على العمل والمداومة عليه فان احب العمل الى الله ادومه وان قل
قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الرجاء مع الخوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة فامسك
عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة. فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس تسمن الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار. قال باب الرجاء مع الخوف
اي ان الواجب على المسلم ان يجمع بينهما. وان يكون راجيا خائفا. لا ان تكون حاله خوف بلا رجاء او رجاء بلا خوف بل يجمع بينهما. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فيكون راجعا
الله سبحانه وتعالى خائفا من عذابه. راجيا ان تقبل اعماله خائفا ايظا ان ترد. اعماله. فيجمع بين الرجاء والخوف. والذي يعين على هذا الجمع بين الرجاء والخوف النظر في الثواب والعقاب. الجنة والنار
الرضا والسخط ينظر في هذا وهذا فاذا نظر في الثواب والانعام الجنة والنعيم ولد فيه شيئا واذا نظر ايضا في العقوبة والسخط والانتقام والنار ايظا ولد فيه شيئا ولهذا تجد نصوص القرآن وكذلك السنة قائمة على الترغيب والترهيب. نبه عبادي اني انا الغفور غفور رحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. تجد الاية فيها الترغيب وتلوها الترهيب. وهكذا والمؤمن يكون الرجاء والخوف معه باستمرار كجناحي الطائر يشبههم يشبههم اهل العلم بجناحي الطائر. والطائر لا يستتم له طيران الا بجناحيه. والمؤمن لا يستتم له سير الى الله سبحانه وتعالى الا بالرجاء والخوف. الا بالرجاء والخوف. يرجو الرحمة ويخاف العذاب اورد رحمه الله في الباب حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة. خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة. وهذه الرحمة المخلوقة هي اثر رحمة القائمة بالله التي هي صفة من صفاته. مثل ما ان الجنة رحمة الله كما في الحديث القدسي قال الله للجنة انت رحمتي
والمطر رحمة الله فهي اثار اثار اثار لرحمة الله سبحانه وتعالى. ومثلها هذه هذه الرحمة التي خلقها سبحانه وتعالى مئة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ارسل في خلقه كلهم خلقهم من اناس ودواب وبهيمة ووحوش
وغير ذلك ارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة. فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة. ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار. لم يأمن من النار
فانظر اثر هذين النظرين. انظر اثر هذين النظرين. النظر الى النعيم والنظر الى العذاب ولا يقتصر على نظر واحد. لا يقتصر على نظر واحد لا يقتصر على النظر على النعيم
ويهمل النظر الى العذاب. فان هذا يولد امنا. ولا ايضا يقتصر على لا النظر الى العقوبة ولا ينظر الى النعيم فان هذا يولد قنوطا. لكن يجمع بين النظرين. النظر الى
الثواب والعقاب الجنة والنار. ينظر الى هذا وهذا. ولهذا الحكمة في الدعوة الى الله وتعليم الناس ان يجمع لهم الامرين كما جمعت في القرآن وكما جمعت في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام
ذكرت الموعظة يذكر فيها الجنة والنار كما هي هكذا في النصوص. في الخطبة في اليم في الوعظ يذكر النعيم النعيم والعقاب الثواب والعقاب الجنة والنار الترغيب والترهيب. لان العبد مطلوب منه ان يجمع بينهما. والذي يولد فيه في الموعظة الجمع بينهما ان يجمع له بين نصوص
الرهيب والترهيب. والقرآن وكذلك سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. قائم على ذلك نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب حفظ اللسان. عن ابن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له
اضمن له الجنة؟ قال باب حفظ اللسان حفظ اللسان صيانته من كل ما يخل وكل ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. واللسان جده خطير. اللسان جده خطير. خطورته على الانسان عظيمة جدا. لان جناية اللسان جناية على الجوارح كلها. ولهذا ثبت في الحديث عن نبينا

عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان. تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ولهذا يقولون المرء
باصغريه. المرء او الانسان باصغريه. واصغراه هما القلب واللسان المرء ليس بجثته ولا بقامته ولا بطوله ولا بجسمه ولا بعضلاته. باصغريه يعني تصرفات المرء وحركاته واعماله واخلاقه وما الى ذلك راجعة الى الاصغرين الى القلب واللسان. المرء باصغره يعني بقلبه ولسانه. ولهذا اذا استقام القلب استقام اللسان. واذا استقام اللسان استقام البدن واذا اعوج القلب اعوج اللسان واذا اعوج اللسان اعوج البدن. امور متلازمة. فاللسان خطورة عظيمة جدا وظرر على الانسان عظيم جدا. يكفي في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وهل يكب
بالناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم. فاللسان امره خطير الواجب على كل مسلم ان يعد كلامه وما ينطق به لسانه من عمله. الذي يحاسبه الله عليه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اورد رحمه الله حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. الاحيان
كان العلوي والسفلي. والذي بينهما ما هو؟ اللسان هو الذي بين اللحين ومن وما بين رجليه الذي بين الرجلين هو الفرج. فيقول من يضمن لسانه وفرجه اضمن له الجنة. انظر ضمان بضمان. ولغة الضمان عند
لها قيمة لغة الظمان لها قيمة كبيرة خاصة في زماننا هذا. اذا اراد الانسان ان ان يشتري سلعة يقول المضمونة ولا لا؟ خاصة الاشياء يقول هل عليها ظمان او ما عليها ظمان؟ الظمان يحكي عند الناس
كان هذا الظمان كثير من الناس غافلين عنه. الظامن رسول الله. عليه الصلاة والسلام. والمظمون دخول الجنة. والامور التي ينال بها الظمان حفظ شيئين الفرج واللسان. يسيرة على من يسرها الله سبحانه وتعالى
عليه قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة نعم. قال الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
لا يلقي لها لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات يرفع يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم. ثم اورد هذا الحديث في بيان
خطورة اللسان وان الكلمة يتكلم بها المرء قد لا يلقي لها بالا من رضوان الله فتكون رفعة درجات وعلو منازل يعني لا يلقي لها بالا لا يظن ان تصل هذا الموصل من رفعة الدرجات وعلو
المنازل. وكذلك الكلمة من سخط الله. يقولها لا يلقي لها بالا تهوي به به في النار آآ تهوي به في جهنم. تهوي به في جهنم. اللسان له اثر عظيم جدا في الثواب والعقاب في الجنة والنار. الكلام الذي من رظوان الله فيه علو المنازل
رفيع الدرجات والكلام الذي من سخط الله فيه عقوبة الله سبحانه وتعالى وفيه دخول النار وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب
الانتهاء عن المعاصي عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاة النجاة
فاطاعته طائفة فادلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم. قال باب الانتهاء عن المعاصي الانتهاء عنها هو الكف والتوبة. كف عن المعاصي والتوبة منها وعدم الاستمرار فيها. والا
اه تستهوي المرء غفلته بل عليه ان يكف عن المعاصي قبل ان يفجأه الموت وهو على المعاصي والذنوب والعياذ بالله. ولنقف على هذا المثل العجيب العظيم. من الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه والله مثل من اعظم ما يكون. فلنحسن في تأمل هذا المثل في حديث ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني. او بعيني واني انا النذير العريان. فالنجاة النجاة
حتى نستحضر مثل لو ان قوما باهليهم واموالهم واولادهم الى اخره كانوا في طريق كانوا في طريق فمروا في منطقة وجدوها مرضعة وفيها العشب وفيها النبات وفيها الماء وفيها الخيرات فنصبوا الخيام واطمئنوا في تلك المنطقة وارتاحوا باهليهم ومواشيهم والمواشي ترعى وينعمون في هذه الخيرات والمياه والارظ الطيبة مرتاحين فيها. بينما هم على هذه الحال جاءهم ممن يعرفونه بالصدق. ويعرفونه بالامانة. وقال لهم ان خلصوا انفسكم. ادركوا انفسكم. الان رأيت العدو بعيني وراء هذا الجبل قادم عليكم الفرار الفرار انقذوا انفسكم. فبعضهم نظر الى هذه الخيام والمواشي ترعى والراحة التي هو فيها فلم يبالي بهذا النذير. لم يبالي هذا النذير قالوا اين اذهب؟ وكيف اتحرك وانا في هذه الراحة وفي هذا المكان الطيب؟ فبعضهم اثر البقاء
العدو وهلك. هو واهله ومن معه. وفريق صدقوه واخذوا كلامه بالاهتمام ومضوا. فنجوا. يقول عليه الصلاة والسلام طائفة فادلجوا. على مهلهم فنجوا. وقوله فادلجوا على مهلهم فيه ان الدين يسر. ان الدين يسر. ان يقول عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر. ولن

يشاد الدين احد الا هو
طلبة فسددوا وقاربوا وابسوا. فسددوا وقاربوا وابشروا قال ادلجوا على مهل فنجوا والدلجة هي سير الليل مشوا قبل ان يداهمهم العدو في الصباح فنجوا. وكذبته طائفة فصبحهم الجيش. طائفة ادلجت على
اما هل في الليل جمعوا متاعهم ورتبوا امورهم مشوا على مهل في الليل فنجوا الاخرين بقوا فداها فداهمهم او صبحهم الجيش فاجتاحهم اي اهلكهم. فهذا مثل ضربها النبي انظر في هذا المثل
تصور هذا المثل يوضح لك حال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وحال الناس من حيث الاستجابة وعدم الاستجابة. وايضا يصور لك هذا المثل ان الناس في هذه الدنيا انما هم في سفر الى الدار الاخرة. منهم من جعل الاخرة نصب عينيه
وسعى لها سعيها. وعرف ان الدنيا هذه مرتحلة عن قريب. وانه مرتحل عنها عن قريب فلم يجعلها همه ولا ولا غاية مطلوبه. فادلج ومشى وتجنب ما يسخط الله من الذنوب والمعاصي واقبل على طاعة الله سبحانه وتعالى. فكان من الناجين وقسم ركن الى هذه الدنيا
وجعلها هي همه ولا هم له في الاخرة فكان والعياذ بالله من الهالكين نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب حجبت النار بالشهوات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره
قال باب حجبت النار بالشهوات. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره. حجبت اي حفت كما جاء في بعض رواية الحديث. فحجبت النار
بالشهوات اي حفت بالشهوات. معنى ذلك اذا كان النار قد حفت من جميع جهاتها بالشهوات معنى ذلك انه لا قل للنار الا بماذا؟ الا بالشهوات. واذا كانت الجنة ايظا حفت بالمكاره لا دخول اليها الا بها
فمن اتبع الشهوات افضت به الى النار. ومن صبر على طاعة الله سبحانه وتعالى نفسه على طاعة الله جل وعلا وصبر ولم يخلد الى الدنيا ويركن اليها كان من اهل الجنة نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل والنار مثل ذلك. قال عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك. ثم اورد هذا الباب الجنة
الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك اي ان الجنة قريبة من المؤمن والنار قريبة من الكافر. والقرب واضح ليس فبين المؤمن وبين دخول الجنة الا ان يموت. والكافر ليس بينه وبين ان يدخل النار الا ان يموت الا ان تفارق روحه جسده
انظر الى قول النبي عليه الصلاة والسلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل الجنة دخل النار. ومن مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة ليس بين المؤمن وبين الجنة الا ان يموت. وليس بين الكافر وبين النار الا ان يموت الا
ان تفارق روح جسده. فالجنة قريبة من المؤمن والنار قريبة من الكافر. اللهم ان نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم اصلح لنا
ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث من
واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا لا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسول رسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا